

أضواء البيان

. @ 57

وقوله تعالى : { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ } فقد سمى تعالى الذين يشرعون من الدين ما لم يأذن به [شركاء ، ومما يزيد ذلك إيضاحاً ، أن ما ذكره [عن الشيطان يوم القيامة ، من أنه يقول للذين كانوا يشركون به في دار الدنيا ، إني كفرت بما أشركتمون من قبل ، أن ذلك الإشراك المذكور ليس فيه شيء زائد على أنه دعاهم إلى طاعته فاستجابوا له كما صرح بذلك في قوله تعالى عنه : { وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْهِكُمْ مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي } ، وهو واضح كما ترى . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَشْجَارِ أَزْوَاجًا يَدْرُوكُمْ فِيهِ } . قوله تعالى : { فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } تقدم تفسيره في أول سورة فاطر . . وقوله { جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا } . .

أي خلق لكم أزواجاً من أنفسكم كما قدمنا الكلام عليه في سورة النحل في الكلام على قوله تعالى : { وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ بَنِينَ وَأَزْوَاجًا لِّبَنِينَ } وبيننا أن المراد بالأزواج الإناث كما يوضحه قوله تعالى : { وَمِنَ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً } . وقوله تعالى : { وَأَرْزَقْنَاهُ خَلْقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرِ وَالْإُنْثَىٰ مِن نَّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ } { وقوله : { فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْإُنْثَىٰ } وقوله تعالى : { وَالسَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰ وَالزَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْإُنْثَىٰ } . وقوله في آدم : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا } . وقوله تعالى فيه أيضاً : { هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا } . وقوله تعالى فيه أيضاً : { خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا } . .

وقوله تعالى : { وَمِنَ الْأَشْجَارِ أَزْوَاجًا } هي الثمانية المذكورة في قوله تعالى : { ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ } . وفي قوله :

خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّن
مِّنَ الْأَشْجَارِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَاجٍ { وهي ذكور الضأن والمعز والإبل والبقر
وإنائها ، كما قدمنا إيضاحه في سورة آل عمران في الكلام على قوله تعالى : {
وَالْأَنْعَامِ وَالْخِرَاثِ } .